



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
وبالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)
الطبعة الأولى، 23 -- 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة



عنوان المداخلة: التعليم الإلكتروني بين تعدد المفاهيم والتحديات

بوخاري فتحي، جامعة حمة لخضر - الوادي

boukhari-fathi@univ-eloued.dz

1- ملخص الدراسة:

يشهد العصر الحالي تقدما تقنيا كبيرا في وسائل وتقنيات الاتصال والمعلومات، والذي استقادت منه العديد من المجالات والقطاعات، وأهمها التعليم الذي استثمر هذا التقدم بطريقة فاعلة سواء من خلال دمج هذه التطورات في العملية التقليدية أو من خلال خلق تعليم متطور متكامل يعتمد أساسا على توفر وسائل وتكنولوجيات اتصال عالية الجودة والكفاءة، وهو الذي يطلق عليه بالتعليم الإلكتروني. وقد يطلق الكثيرين على هذا النوع من التعليم عدّة مصطلحات أخرى كالتعليم على الخط، التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، التعليم المستمر، التعليم مدى الحياة، التعليم الرقمي، التعليم الافتراضي ومجتمعات التعلم... وغيرها من المصطلحات المشابهة. وعليه فإننا سنحاول في هذه الورقة البحثية التكلّم عن التعليم الإلكتروني وأهم المصطلحات المشابهة له، وأبرز التحديات التي تواجهه كالتحديات التقنية والبيئة التشريعية والموارد البشرية والتمويل.

- الكلمات المفتاحية: التعليم، التعليم الإلكتروني، التحديات

2- تقديم موضوع البحث:

1-2 الإشكالية:

نظرا للتغيرات الكبيرة التي يشهدها المجتمع العالمي اليوم مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات راحت مختلف القطاعات تعمل على دمج تقنيات الاتصال والمعلومات في خططها وبرامجها التنموية وهذا استشعارا بما تقدمه هذه التكنولوجيا من دعم، حيث أصبحت من أهم مقومات القرن الحادي والعشرين. كما تعتبر أساسا للحضارة المعاصرة كونها أصبحت ملازمة للإنسان في مختلف نشاطاته وفي كل جوانب حياته.

وكغيرها من القطاعات بدأت مؤسسات التعليم بمختلف مستوياتها في كثير من بلدان العالم تراجع سياساتها وتُغيّر في أهدافها من أجل إيجاد بدائل أفضل تتيح فرص أكثر للتعليم بشكل أكثر يسرا واتساعا. ولعلّ أهم ما تم التوصل إليه لتقديم أفضل صورة وتحقيق أكثر الأهداف للتعليم الحديث هو دعم مختلف مستويات التعليم بأكثر التطورات التكنولوجية من خلال دمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية.

ف تطبيق التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية نتج عنه العديد من المفاهيم الجديدة والطرق والأساليب الحديثة في تقديم المادة التعليمية، حيث يطلق على هذا النوع من التعليم عدة مصطلحات، كلّها متشابهة، منها: التعليم القائم على الكمبيوتر، استخدام الانترنت في التعليم، التعليم المبرمج، التعليم المفتوح، التعليم عن بعد والتعليم المستمر، والتعليم المرن، والتعليم مدى الحياة، و... الخ، وخاصة مصطلح التعليم الإلكتروني. وكّلها مصطلحات ظهرت في الآونة الأخيرة نتيجة للاندماج الحاصل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والعملية التعليمية. ولهذا سنحاول في هذه الورقة البحثية التطرق إلى هذه المصطلحات لضبطها بدقة، ومحاولة معرفة أهم التحديات التي تواجهه

2-2 الأهداف:

- تحديد معنى التعليم الإلكتروني ومحاولة ضبط المصطلحات المشابهة له
- محاولة معرفة أهمية هذا النوع من التعليم وضرورة استخدامه
- تحديد أبرز التحديات التي تواجه هذا النوع الجديد من التعليم "التعليم الإلكتروني"
- إثراء الرصيد الفكري والمعرفي في الموضوع "التعليم الإلكتروني"

2-3 تحديد مفاهيم الدراسة و"المفاهيم الإجرائية":

أ- مفهوم التعليم:

عرّفته موسوعة المعارف التربوية بأنّه: ترتيب وتنظيم للمعلومات لإنتاج التعلم، ويتطلب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى مستقبل، وتسمى هذه العملية بالاتصال. ونتيجة لأنّ التعليم المؤثر يعتمد على مواقف ومعرفة متجددة، فإنّ الحصول على تعليم فعّال يستوجب تحقيق عملية اتصال فعالة بين أطراف العملية التعليمية، ويمكن أن تكون الوسائل التعليمية والتكنولوجية من العوامل المهمة في زيادة فعالية عملية الاتصال (المعارف، 2007، صفحة 1082)

- التعريف الإجرائي للتعليم: هو جملة من العمليات والإجراءات المنظمة والمخطط لها من أجل التغيير في سلوك المتعلمين ومعارفهم وهذا بإكسابهم معارف ومهارات جديدة

ب- مفهوم التعليم الإلكتروني: هو طريقة ابتكارية لإيصال بينات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص

والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن (محيي، 27-29 مارس 2006، صفحة 11)

- التعريف الإجرائي للتعليم الإلكتروني: لقد تعددت المفاهيم وتنوعت لهذا المصطلح، غير أنّ المقصود بالتعليم الإلكتروني في هذه الدراسة هو كل تعليم اعتمد على الحاسب الآلي في تقديم المحتوى التعليمي دون النظر إلى أنّه قدم من خلال الاتصال بشبكة الإنترنت أو غير ذلك..

ج- المصطلحات المشابهة للتعليم الإلكتروني: وأبرزها ما يلي:

التعليم عن بعد، التعليم المرن، التعليم المفتوح، التعليم الإلكتروني، التعليم... الخ

د- التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني: ونقصد بها التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني وهي حسب طبيعتها، وبالذات: التحديات التقنية، البيئة التشريعية، الموارد البشرية، التمويل، وهذه نبذة عن هذه التحديات: - التحديات التقنية:

إنّ من أكثر التحديات التي تواجه التعلم الإلكتروني محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات. إضافة إلى تحديثها خاصة وأنّ تكنولوجيا الإعلام والاتصال تشهد تطورات وتحولات متعددة وبصفة سريعة ومستمرة مما يجعل من الصعب اقتناء مختلف هذه التكنولوجيات. أمّا من ناحية البرمجيات، فقد شكل عدم توفر تطبيقات تعلم إلكتروني باللغة العربية تحديًا كبيرًا إضافة إلى تعددها وضرورة التماثل فيما بينها عائقًا أمام اختيار البرمجية المناسبة ومن هنا كان على الوزارات المعنية خاصة وزارات التعليم ووزارة الاتصال وتكنولوجيا الإعلام والتنسيق فيما بينها من أجل إنتاج برمجيات محلية تراعى فيها مختلف خصوصيات التعليم والمتعلم (الزاحي، 2011/2012، صفحة 68)

- البيئة التشريعية:

لضمان سلاسة التحول إلى نظام التعلم الإلكتروني، لا بد من تطويع القوانين والتعليمات بشكل يضمن ديناميكية النظام التعليمي، ليوائم التطورات العصرية سريعة الوتيرة. ويجب أن توفر القوانين الغطاء اللازم لحماية حرية التفكير وتحصيل المعرفة والأهم من ذلك توليدها، مما يتطلب تعديل بعض القوانين التي تقف عقبة في طريق التعامل الإلكتروني (محمد، 2006، صفحة 32)

- الموارد البشرية:

تشكل حركة التغيير والتوجه نحو التعليم الإلكتروني تحديًا للكثير من المعلمين الذين تعودوا على النظام التقليدي، وبالتالي سيواجه هذا التوجه العديد من المقاومة ضد هذا النظام، وبالتالي لا بد من سياسة التوعية والتحفيز والحزم من أجل تقبل هذا التغيير (محمد، 2006، صفحة 32)

- التمويل:

إنَّ الاستثمار في ميدان التعليم من المجالات التي لا تجذب الشركات وأصحاب الأموال من أجل الاستثمار فيها وبالتالي نقص التمويل لهذا القطاع بالإضافة إلى تكلفة التشغيل والصيانة والتجديد وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية تشكل تحدياً حقيقياً، ولذا كان على الحكومات إعطاء أولوية خاصة لهذا المجال من خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال تنشيط العلاقات وتوسيع الشراكة ما بين قطاع الاتصالات وتكنولوجيات الإعلام وقطاع التعليم من أجل دعم وتطوير أنظمة التعلم الإلكتروني (حمدي، 2003، صفحة 150)

3- الإجراءات المنهجية:

بحكم أنَّ دراستنا هذه نظرية فإننا اعتمدنا في معالجة هذه الإشكالية الخطوات التالية: تعريف التعليم الإلكتروني وبعض المفاهيم المشابهة لهذا المصطلح، ثم التطرق لأبرز التحديات التي تواجه هذا النوع الجديد من التعليم "التحديات التقنية، البيئة التشريعية، الموارد البشرية، التمويل"

4- خلاصة النتائج:

لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أكثر القطاعات تغيراً وتطوراً وأصبحت ذات علاقة وطيدة بمختلف القطاعات، حيث يعتبر مجال التعليم من أكثر الأنظمة تأثراً بالتكنولوجيا والذي نتج عنه التعليم الإلكتروني الذي يعتمد بصفة أساسية على آخر تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والذي حقق نقلة نوعية في طرق وأساليب وأنماط تقديم التعليم، حيث قضى على العديد من السلبيات التي تعانيها المنظومة التعليمية التقليدية، ومن أهم النتائج التي نستخلصها على إثر هذه الدراسة:

- البدء في العمل بالتعليم الإلكتروني دون إشراك جميع الأطراف الفاعلة في الساحة التعليمية، خاصة الفئة التي ستشرف على هذا النوع من التعليم ولها علاقة مباشرة به "الطلبة، الأساتذة، مصممي البرامج التعليمية..."
- البدء في العمل به دون تعريفه لكل الفاعلين في ميدان التعليم، ودون حثهم على أهميته وضروريته، وتوصيف المهام والأدوار لكل عضو وطرف فيه
- التركيز على الجانب المادي للتعليم الإلكتروني دون التركيز على مدخلاته ومخرجاته وفائدته بالنسبة للطالب وماهية المهارات الممكنة تحصيلها
- عدم وجود تقييم واضح ودقيق بخصوص ما وصلت إليه أولى عمليات العمل بالتعليم الإلكتروني

5- الصعوبات التي واجهها الطالب:

- حداثة هذا النوع الجديد من التعليم (التعليم الإلكتروني)، وبالتالي قلة الدراسات المتعلقة به، خاصة في الجزائر

- التداخل ما بين مصطلحات التعليم الإلكتروني.

6- المراجع:

- الزاحي, حليلة، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري - قسنطينة: رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات، 2012/2011.
- المعارف, موسوعة المعارف التربوية، موسوعة المعارف التربوية. الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
- حمدي, أحمد، عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، دار الفكر. عمان، 2003.
- محمد, عبد الحميد، منظومة التعليم عبر الشبكات، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006.
- محيي آل, عبد الله يحيي، الجودة في التعليم الإلكتروني: من التصميم إلى استراتيجيات التعليم، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد، مسقط، عمان، 27-29 مارس 2006.